من غير اعتبار الترتيب بينهما ثم ان كان المراد بالقرية اريحا فقد
روي انهم دخلوها حين سار اليها موسى عليه الصلاة والسلام ممن
بقي من بني اسرائيل وبد رارتهم على اختلاف الروايتين ففتحها
كما مر في سورة المايدة واما ان كان بيت المقدس فقد روي انهم
لم يدخلوه في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فقيل المراد بالباب باب
القبة الذي كانوا يصلون اليها **نغفر لكم خطاياكم** وقرئ خطاياكم
كما في سورة البقرة ونغفر لكم خطيآتكم وخطاياكم وخطيئتكم على
البناء للمفعول **سنزيد المحسنين** عدة بشيئين بالمغفرة وبالزيادة
وطرح الواو وههنا لا يخل بذلك لانه استيناف مرتب على تقدير
سؤال نشأ من الاخبار بالغفران كانه قيل فماذا لهم بعد المغفرة
فقيل سنزيد وكذلك زيادة منهم زيادة بيان **فبدل الذين**
ظلموا منهم بما امروا به من التوبة والاستغفار حيث عرضوا
ووضعوا موضعه **قولا** اخر مما لا خير فيه روي انهم دخلوه
زاحفين على استاههم وقالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا
بالنبطية هطا شمعانا بمعنون حنطة حمراء استخفافا بامر الله
تعالى واستهزاء بموسى عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى **غير**
الذي قيل لهم نعت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل
عليها قطعا تحقيقا للمخالفة وتنصيصا على المغايرة من كل وجه
فارسلنا عليهم اثر ما فعلوا من غير تمهل وفي سورة البقرة
على الذين ظلموا والمعنى واحد والارسال من فوق فيكون كالانزال
رجزا من السما عذابا كائنا منها والمراد الطاعون روي انه
مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا **بما كانوا**
يظلمون بسبب ظلمهم المستمر السابق واللاحق حسبما يفيده

الجمع

الجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل لا بسبب التبديل فقط كما
يشعر به ترتيب الارسال عليه بالفاء والتصريح بهذا التعليل
لما ان الحكم ههنا مرتب على المضمرون الموصول بالظلم كما في سورة
البقرة واما التعليل بالفسق بعد الاشعار بعلية الظلم فقد مر
وجهه هناك والله تعالى اعلم **واسئلهم** عطف على المقدر اي اذ
قيل اي واسئل اليهود المعاصرين لك سؤال تقريع بتقديم كفرهم وتجاوزهم
لحدود الله تعالى واعلاما لهم بان ذلك مع كونه من علومهم الخفية
التي لا يقف عليها الا من مارس كتبهم قد احاط به النبي صلى الله عليه
وسلم خبرا واذ ليس ذلك بالتلقي من كتبهم لانه عليه الصلاة والسلام
بمعزل من ذلك تعين انه من جهة الوحي الصريح **عن القرية** اي عن
حالها وخبرها وما جرى على اهلها من الداهية الدهيا وهي ايلة قرية
بين مدين والطور وقيل هي مدين وقيل طبرية والمراد بها اهلها
قرية **اذ تاتيهم حيتانهم** اي قريبة منه شرقية على شاطئه
اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد
يوم السبت واذ ظرف للمضاف المحذوف او بدل منه وقيل ظرف لكانت
او حاضرة وليس لذلك اذ لا فائدة في تقييد الكون والحضور بوقت
العدوان وقرئ يعدون واصله يعتدون ويعدون من الاعداد
حيث كانوا يعدون الات الصيد يوم السبت وهم منهيون عن
الاشتغال فيه بغير العبادة **اذ تاتيهم حيتانهم** ظرف ليعدون
او بدل بعد بدل والاول هو الاولى لان السؤال عن عدوانهم
ادخل في التقريع والحيتان جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
كنون ونينان لغة ومعنى واضافتها اليهم للاشعار باختصاصهم
بهم لاشتغالها بما لا يكاد يوجد في سائر افراد الجنس من الخواص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)